



سلطنة عمان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار

كلية العلوم الشرعية

قسم الفقه واصوله

الرق في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية

بحث تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس

في الشريعة تخصص / الفقه وأصوله.

اعداد الطالبة:

مناسك بنت خميس بن علي البلوشي

إشراف

د. أحمد بن محمد بن حسين بن جوده

العام الجامعي

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م.



سلطنة عمان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار

كلية العلوم الشرعية

قسم الفقه وأصوله

الرق في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية

بحث تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس

في الشريعة تخصص / الفقه وأصوله.

اعداد الطالبة:

مناسك بنت خميس بن علي البلوشي

إشراف

د. أحمد بن محمد بن حسين بن جوده

العام الجامعي

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م.

©

Sultanate of Oman
College of Sbari'a Sciences
Admissions & Registration Center



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
مركز القبول والتسجيل

عنوان البحث

اسم الطالب : مناسك بنت خميس بن علي البلوشي الفصل : الثامن

التخصص : الفقه و أصوله الرقم الجامعي : 2022068

اسم المشرف : د. أحمد بن محمد بن حسين بن جودة التوقيع :

اسم المناقش : أ. أحمد بن ناصر بن راشد المنذري التوقيع :

تاريخ المناقشة : ٢١/ ذو القعدة ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٩ / ٥ / ٢٠٢٤ م

• التقدير :

القبول والتسجيل

تعهد

أتعهد أنا الطالبة: مناسك بنت خميس بن علي البلوشية الرقم الجامعي: ٢٠٢٢٠٦٨
بأنّ بحثي المقدم إلى المناقشة، جهدٌ فرديّ، ولم أتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين، وكلّ ما
استفدته، ودوّنته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة العلمية،
وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

الإهداء

إلى من كان لي سنداً وعوناً عند الشدائد طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي أبي

العزیز

إلى القلب المعطاء والصدر الحاني أُمي الحبيبة إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين

إخواني وأخواتي إلى كل من ساعدني ولو بحرف في حياتي الدراسية إلى هؤلاء جميعاً: أهديكم

هذا العمل.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى المقارنة بين صفة وأحكام الرق في الشريعة الإسلامية والرق في التشريعات والقوانين الغربية، وتوصل إلى أن الرقيق في الإسلام يعامل معاملة إنسانية بها من الرحمة والرفق وحفظ الكرامة على عكس ما يحدث في مجتمع الدول الموقعة على الميثاق من معاملة غير إنسانية للرقيق بها ما بها من الذل والاحتقار، إلى جانب ذلك فإن رسالة الإسلام جاءت والرق موجود ولكن عملت على تخفيف كافة منابع الرق وفتح الأبواب لتحرير الأرقاء تحريراً كاملاً ، إلى جانب أن الرق عند الدول الموقعة على الميثاق لازالت صوره مستمرة إلى الآن وإن ادعت الدول إلغائه، ومن التوصيات التي توصل إليها البحث هي توعية الشباب المسلم بحقيقة الرق ، إلى جانب إجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين التشريعات الإسلامية والتشريعات الغربية التي تناولت موضوع الرق.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩-١
المبحث الأول: مفهوم الرق والرقيق وموقف الاسلام منه	١٨-٩
المبحث الثاني: منهجية الشريعة الإسلامية في التخلص من الرق	٣٣-١٩
المبحث الثالث: حث السنة النبوية والقران الكريم على التخلص من الرق	٤٣-٣٤
المبحث الرابع: المواثيق الدولية والرق	٥٨-٤٤
الخاتمة: التوصيات والنتائج	٦١-٥٩
فهرس الآيات	٦٣-٦٢
فهرس الأحاديث	٦٥-٦٤
قائمة المراجع والمصادر	٧٠-٦٦

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إن الاسترقاق عرفته الحضارات القديمة كواقع اجتماعي، فرضه واقع الانقسام المجتمعي منذ نشأة هذه المجتمعات التي كَوْنَتْ شعوباً وأما وحضارات، فجميع الحضارات القديمة شهدت وجود الرقيق، وقد كان نظاماً اجتماعياً متجذراً عند العرب. والرق من المشكلات الإنسانية التي مرت على مختلف الشعوب سواء الإسلامية وغيرها من الشعوب الأخرى، وجاء الإسلام لينقذ تلك الفئة من الناس ليقول كلمته في حق الإنسان لأن يكون لديه الحقوق الكاملة التي يتمتع بها كغيره من البشر الآخرين، كان العرب حريصين على أموالهم وكان الرق جزءاً من المنظومة الاقتصادية، حيث كان كبار سادة قريش منهم أبو جهل وأبو أمية وأبو بكر يمتلكون الرقيق، وهنالك العديد من القصص التي تم سردها عن طبيعة تعامل سادة قريش مع الرقيق .

أتى الإسلام بخارطة سلام يتم خلالها احترام كرامة الإنسان والتي يجب أن تصان في مجتمع لا يقدر الرقيق ولا يحترمه ويعده أقل منه في الحقوق والواجبات، قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا

[الإسراء: ٧٠] فقد سخر الله للإنسان كل شيء في الأرض والجو والأعماق ويتم استخدامه وفق توجيه الله مع القسط والعدل، بالإضافة إلى حرية الإنسان والمساواة فالإنسان خلق حراً، وأعظم شيء خلقه الله سبحانه وتعالى هو الإنسان، قال تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۚ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) [البقرة: ٢٥٦]. إذ إن الإنسان حرّيته مكفولة فليس الأصل أن يتم استعباده، والبشر خلقوا متساويين كلهم على درجة واحدة وليس لأحد منه على الآخر فضل لا في اللون ولا في اللغة ولا في المكانة الاجتماعية، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) [الحجرات: ١٣]. وقد اتخذ الإسلام العديد من الإجراءات التي تضمن حقوق الرقيق وقام بالتدرج في التعامل مع تلك الفئة التي كانت تؤثر تأثيراً كبيراً على النسق الاجتماعي في تلك الحقبة الزمنية، ودائماً ما تأتي تشريعات الإسلام منطقية، فلا يتم إلغاء الرق دفعة واحدة، ولكن يتم العمل وفق آلية يتم من طريقها التدرج في التعاطي مع المسألة إلى أن يتم تحريمها كلياً.

ولقد قمت بمحاولة حصر مختلف الحقائق التاريخية التي تناولت الرق في الإسلام؛ إذ كان الرق منتشراً قبل الإسلام، وكان شراؤهم عن طريق أسواق النخاسة المنتشرة في تلك الحقبة إلى أن جاء الإسلام لينظم المسألة ويجعل من الرق نظاماً قائماً على حقوق وواجبات يتم بواسطتها احترام الرقيق وحفظ كرامتهم وتقديرهم، فكشفت المصادر أن الإسلام مع مجيئه أحدث ثورة في قوانين العبيد تم خلالها تشريع العديد من القوانين التي تجاوز نظام الرق تدريجياً مع ثبات الإسلام وانتشاره.

والإسلام لم يحرم الرق فهو كان منتشرًا ومتعارفًا عليه في حقبة زمنية سابقة، ولكن قام الإسلام بتشريع وسن القوانين التي تضمن الاستفادة الكاملة من مصادر العبودية والرق، حيث حفظ الإسلام للجميع حقوقهم لكونهم أحرارًا ولا أحد يستطيع تقييدهم وسلب حقوقهم، والتاريخ يقول أنه لا توجد ديانة تعاملت مع الرق والعبيد مثلما تعامل الإسلام معهم، فقد فتح أبواب تحرير العبيد على مصراعيها ليكونوا أحرارًا ويقررُوا مصيرهم.

وستتطرق الباحثة في هذا البحث إلى الرق بين الإسلام والمواثيق الدولية وكيف تعامل الإسلام مع الرق والأسس التي اعتمدها للتعامل مع الرقيق والأحكام الشرعية التي تناولت الرق، بالإضافة إلى التطرق إلى الرق في المواثيق الدولية ومقارنته مع ما جاء في القرآن والسنة النبوية.

مشكلة البحث:

نظرًا للمفاهيم المغلوطة حول تعامل الإسلام مع الرق والافتراءات التي يتعرض لها المسلمون والإسلام عموماً بأن الإسلام تبنى الرق ونظر إليهم نظرة دونية، رغبت الباحثة في تسليط الضوء على منهجية القرآن الكريم في معالجة الرق وحث السنة النبوية على ذلك، إلى جانب بيان منهجية المواثيق الدولية في التعامل مع الرق. فتكمن أهمية فجوة البحث في توضيح طبيعة منهجية كل من التشريعات الإسلامية والمواثيق الدولية ومدى تطابقهما واختلافهما في التعامل مع الرق.

أسئلة البحث:

ينبثق من عنوان البحث عدة أسئلة وهي كالآتي:

١. ما مفهوم الرق لغة واصطلاحاً؟
٢. ما هي منهجية القرآن الكريم في التخلص من الرق؟
٣. كيف حثت السنة النبوية على التخلص من الرق؟
٤. ما هي نظرة الإسلام للرق؟
٥. ما هي نظرة المواثيق الدولية لقضية الرق؟
٦. ما الفرق بين كل من منهجية التشريعات الإسلامية ومنهجية المواثيق الدولية في التغلب على الرق؟

أهداف البحث:

- ١- التعرف على مصطلح الرق.
- ٢- التعرف على منهجية القرآن الكريم في التخلص من الرق.
- ٣- بيان حث السنة النبوية على التخلص من الرق.

٤- التعرف على منهجية المواثيق الدولية في التغلب على الرق.

٥- مقارنة كل من منهجية التشريعات الإسلامية ومنهجية

المواثيق الدولية في التغلب على الرق.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الكتابة عن الرق في الإسلام على شكل دراسة مقارنة فيما بينه وبين المجتمعات الغربية الإنسانية الأخرى في بيان مكانة الإنسان في الإسلام، ومن جانب آخر كثرة الحملات المشبوهة ضد الإسلام في هذه القضية، على يد علماء ومفكري ومستشاري الدول الموقعة على الميثاق، إضافةً لقساوسة الكنائس، ففي مثل هذا الموضوع قلَّ أن تجد كاتباً غربياً كتب عن العرب والمسلمين إلا وتطاول عليهم في هذه المسألة، مُتناسينَ بذلك صورةَ سوق الأفارقة كرقيق إلى أمريكا والحال الذي نَقَلوا فيه.

وفي المقابل قلما تجد واحداً من علماء المسلمين - بعموم علومهم - إلا وتكلم عن تكريم الإنسان في الإسلام، ومنهم العبيد، منها من كانت كتابته ردّاً على الشبهات، ومنها ما كان بياناً بسمو رسالة الإسلام في معالجته لهذه القضية، فالأسود والأبيض، والحر والعبد: أمام الشريعة سواء، وعتق الرقاب هو سَنَامُ الأمر في الإسلام وهناك العديد من الفوائد العلمية والتطبيقية من الحديث في موضوع الرق ومنها ما يلي:

١. الفائدة العلمية: تعتبر الدراسة في موضوع فقه الرق في الإسلام من الدراسات التي ستشكل

إضافة كبيرة جدا للدراسات القادمة، حيث سيتم من خلالها التعرف على الرق عند

المسلمين الدول الموقعة على الميثاق والفروقات بينهما ، وتسهم هذه الدراسات والبحوث

في اثراء الموضوع وبيان حقائقه مما يعين على المعرفة والفهم الصحيح لمنهجية الاسلام ،

ومنهجية القوانين الوضعية.

٢. الفائدة التطبيقية: يعد هذا البحث مساهمة تساعد الباحثين العرب في دفع الاتهامات

والشبهات وردّها على الدول الموقعة على الميثاق والمستشرقين الذين أثاروا الاتهامات

والشبهات اتجاه الإسلام فيما يتعلق بموضوع الرق.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن بهدف تتبع آليات

وتحليل القواعد التي تحكم حالة الرق في كل من المصادر الإسلامية والمصادر الغربية.

الدراسات والبحاث السابقة:

دراسة أجريه(٢٠١٩) كانت بعنوان "إشكالية وجود مسائل الرق في الفقه الإسلامي والدعوة إلى تخليصه منه" ^(١) وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مسألة الرق في الدول الموقعة على الميثاق والإسلام وطبيعة تعامل الإسلام مع الرقيق والنظرة التدريجية للمسألة إلى التحريم، حيث ت وصلت الدراسة للعديد من النتائج ومنها: التعامل مع مواضيع الرق على مستويين الأول هو العناية بكل ما يتعلق بأحكام الأحرار والعبيد، المستوى الثاني العناية بأحكام الرقيق المتعلقة بِلعتق والمكاتب والنكاح .

وهذه الدراسة تفتقد إلى الموضوعية حيث نادت بعدم التطرق إلى مواضيع الرق لأنها لا تفيد البشرية والشريعة الإسلامية مليئة بِلنافع منها على حد قول الباحث، وفي هذا البحث سوف أتناول موضوع الرق في الإسلام ونظرة الإسلام له إلى جانب الحكمة منه.

دراسة العوني(٢٠١٢) بعنوان "أحكام السبي والرق" والتي هدفت إلى " التعرف على أحكام السبي والرق والتي لعب فيها الدول الموقعة على الميثاق والملاحدة في النيل من صفاء الشريعة الإسلامية، حيث توصلت الدراسة للعديد من النتائج التي أوضحت حفظ الإسلام كرامة الرق وتعامل معهم بإنسانية كاملة حفظ خلالها حقوقهم كاملة. .^١ رد الإسلام على الكثير من الادعاءات الكاذبة التي نادى بها الدول الموقعة على الميثاق والتي تقول أن الإسلام قلل من

^١ أجريه، عبدالسلام، "دراسة إشكالية وجود مسائل الرق في الفقه الإسلامي والدعوة إلى تخليصه منه"، مجلة التراث، المجلد ٩، (٢٠١٩م) ص ١٨٤.

قيمة الرق. نظم الإسلام طبيعة التعامل مع الرق بلشكل الذي يساهم في حصولهم على الحقوق الكاملة والتي استفاد منها الدول الموقعة على الميثاق فيما بعد"

وتختلف دراستي عن هذه الدراسة في أن هذه الدراسة تطرقت إلى أحكام السبي والرق بشكل مفصل، في حين أن دراستي ستتناول المفاهيم المتعلقة بـ الرق والتعرف على منهجية الإسلام في التعامل مع الرق، إضافة إلى التعرف على فقه الرق وأحكامه في الإسلام، وأخيرا التطرق إلى تأثير الرق في الحياة الاجتماعية.

دراسة سلاماني كانت بعنوان "نظرة القانون الأوروبي لظاهرة الرق ودوافع الغاءه" والتي هدفت إلى التعرف على أهمية تجارة الرق لأوروب بعد اكتشاف العالم الجديد في محاولة لتنظيم التجارة وسن القوانين والتشريعات لضبط نظام العبيد في امريكا، ومن النتائج التي توصلت إليها هنالك معارضة من الشخصيات الأور وبية التي تتاجر في م وضوع الرق، وإلغاء الرق في أوروبًا وامريكا أتت بنتائج ايجابية على مختلف المستويات^٢. وتختلف دراستي عن هذه الدراسة بأن هذه الدراسة تطرقت إلى نظرة الدول الموقعة على الميثاق إلى الرق ودوافع الغاءه، في حين أن دراستي ستكون دراسة شاملة ستتناول فقه الرق في الإسلام بـالإضافة إلى الحديث عن الرق في الدول الموقعة على الميثاق وكيف قدم الإسلام الحلول المناسبة له.

^٢ سلاماني، عبد القادر، "دراسة نظرة القانون الأوروبي لظاهرة الرق ودوافع الغاءه"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة طاهري: الجزائر)، ص ١٤.

المبحث الأول/ مفهوم الرق وموقف الإسلام منه

■ المطلب الأول: تعريف الرق لغة واصطلاحاً.

لقد تم تعريف الرق بكسر الراء في اللغة على أنه الاستعباد أو العبودية أو الضعف ولا يقصد ضعف البنية أو الجسد وإنما وكذلك تم تعريف كلمة الرق على أنها تشير إلى الضعف واللين ومثال على ذلك : رقة القلب^٣ .

في الاصطلاح: تم تعريفه على أنه نظام اجتماعي متعارف عليه حيث ينص على تحريم الرقيق من حرّيته وجعلها ملكاً لغيره^٤ ، وقد تم اطلاق اسم الرقيق على العبيد لأنه يرق إلى من يستعبده ويملكه، ويمكن كذلك يطلق على الرقيق بلمملوك لأنه يكون ملك لمن استعبده.

٣ ابن منظور، محمد ، لسان العرب، (دار المنار. مطبعة السعودية)، ج ١١. ط ١. ص ٤١٥ .

٤ ابن مالك، أنس. المدونة الكبرى، (السعودية: وزارة الاوقاف السعودية. مطبعة السعادة. ١٣٢٤ هـ)، ص ٥٠١.

■ المطلب الثاني: موقف الاسلام من الرق.

لقد جاء الإسلام وشاع التقدم في كل أنحاء الأرض الأم، ولا فرق بينهم بين أخذ المأء في مشروع حرب، أو عدوان ظالم، أو احتيال لاستيلاء الحرية غدراً وخيانةً وأكل ثمنها. غير أن ذلك ضاق نطاق الإسلام في تحريم بيع الموالى والترقي، وحصر دائرة العبودية في ما أخذ من طريق الجهاد. ثم سعى إلى تحرير العبيد، وكانت رغبته في ذلك تشجيعاً ظاهراً بسبب هواه ومجالات تحرره الكثيرة، كالتكفير عن التعبير، والإعراب، والقتل. بجعله سبّاحاً يتحرر بمثل سيده منه، وإذا ولدها سيدها تحررت بموت السيد ويتحرر أولادها منه، كما كتب الإسلام وأداره وأداره. أطلق سراحهم ل. وجعل من أعتق أحد عبيده جزئياً يكمل تحرير الباقيين بالقوة، إذا أتيحت له الفرصة لذلك... وغيرها الكثير من المجالات التي ألغت العبودية بشكل واضح.

ورأى بعض أهل العلم أن الله تعالى قد أشار عند ذكر كفارة الظهار إلى أن الرقيق سينعدم بما فتح من مجالات التحرير. قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) {المجادلة: ٣، ٤}

■ المطلب الثالث: تاريخ الرق في الحضارات القديمة.

إن الرق جاء قبل الإسلام حيث ان المصريين كانوا يعتبرونه من أساسيات المجتمع حيث إن الذين لهم شأن عالي في المجتمع يتوجب أن يكون لديهم رقيق حيث يدل وجود الرقيق إلى علو منصب الشخص في المجتمع وكذلك كانوا القدماء يستخدمون الرقيق للزينة وللخدمة وللتباهي حيث انه يمكن ان نجدهم يعيشون في القصور و بيوت الملوك و بيوت الكهان والاعيان. كذلك كان الاسترقاق مباحا في الديانة المسيحية حيث انه تم ذكر قرار رجال الدين المعتمدين في دائرة معارف لاروس على أنهم يتفقون مع الاسترقاق ويسلمون بشريعته^٥

١ - الرق عند القدماء المصريين

كان الرق من دعائم المجتمع عند قدماء المصريين، كانوا يتخذون الإماء للخدمة وللزينة. وللمظاهر، فكانوا بقصور الملوك وبيوت الكهان والأعيان، وكانوا يسيئون معاملة رقيق الخدمة ويعتبرونهم كآلة صماء، أما رقيق ال زينة على العكس فقد كانوا يلقون معاملة حسنة^٦ كما يدل على ذلك قول العزيز لامرأته في حق يوسف عليه السلام (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ

^٥ وجدي، محمد. دائرة معارف القرن العشرين، ج٤، ص٢٧٨، مادة: "رقق".

^٦ سرحان، صفية، "منهج الإسلام في القضاء على الرق"، مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، (١ يناير ٢٠٢٠)، ص٩٨٨.

لِأَمْرَاتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۖ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ
وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ۖ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

[يوسف: ٢١] ^٧ .

٢ - الرق عند الرومان

كان مثل الرقيق عند الرومان كمثل البهيمة؛ مسلوب الحقوق الإنسانية كلها فكانوا
يسخرونه في الأعمال الشاقة؛ وفي الحرب وفي إرضاء أهوائهم الفاجرة الدنيئة وكانوا يحصلون
عليه عن طريق الغزو الذي لا هدف له إلا التسلط على الشعوب واستعبادها أو عن طريق
السلب والنهب والسرقة والقرصنة البحرية ونحو ذلك.

وكانوا يصفدون الرقيق في الأغلال حتى لا يفرّ ويكلفونه القيام بـالأعمال الشاقة الثقيلة؛
والويل كل الويل له إذا هو تواني عن أداء الخدمة على ما يشتهونه، أما مساكن الرقيق عندهم
فقد كانت شبيهة بمغارات السجون القائمة الكريهة؛ أو زرائب الحيوانات؛ أما السادة فلهم
القصور الفخمة وكل وسائل الرفاهية والنعيم، وكان للرومان مهرجانات محبة إليهم؛ يشهدون
فيها المبارزات الحقيقية بين الأرقاء وفي هذه المبارزات تتوجه طعنات السيوف والرماح إلى

^٧ سرحان، "منهج الإسلام في القضاء على الرق"، ص ٩٨٩.

المتبارزين. حتى يقع بعضهم صريعاً أو تنهكه الجراحة؛ وعند ذلك تمتلئ قلوب المشاهدين من الرومان مسرة برؤية آلام العبيد.

٣- الرق عند اليونانيين

أما اليونان فقد كانت المذاهب الفلسفية لديهم تصوغ المبررات الفكرية لنظام الرق فمذهب أرسطو في الرق يقضي بأن فريقاً من الناس مخلوقون للعبودية؛ لأنهم يعملون عمل الآلات التي يتصرف فيها الأحرار ذوو الفكر والمشية، فهم آلات حية تلحق في عملها بآلات الجامدة. وأفلاطون أستاذ أرسطو يقرر في جمهوريته الفاضلة أن العبيد ليسوا مواطنين، وهو يجبرهم على الطاعة والخضوع للأحرار. وقد شرعت الحضارة اليونانية نظام الرق العام- وهو لمصلحة الدولة - ونظام الرق الخاص- وهو لمصلحة لأفراد- والرقيق عندهم مسلوب جميع الحريات الإنسانية^٨

٤- الرق في الهند

وفي الهند قسمت الشرائع البرهمية القديمة الأشخاص الملزمين بـخدمة إلى الخادمين والأرقاء؛ فالأعمال الطاهرة من خصائص الخادمين والأعمال النجسة على عواتق الأرقاء، وكانت الشريعة

^٨ سرحان ، "منهج الإسلام في القضاء على الرق"، ص ٩٨٩.

الهندية تقضى على أن الرقيق لم يخلق إلا لخدمة البرهمي - وهم الطبقة المقدسة عندهم - فكانوا يتخذون الرقيق من إحدى طبقات المجتمع التي تعتبر صفة العبودية لازمة له، حتى لو تولى السيد عن عبد فإنه يبقى رقيقاً لا يصلح أن يتمتع بحريته كغيره من الناس، وكانت القوانين عندهم تقضي بقتل العبد لأقل هفوة يرتكبها.

٦- الرق في الجزيرة العربية

وكان الرق في الجزيرة العربية لا يختلف كثيراً عما كان عليه في الأمم الأخرى وكانت الحروب الدعامة الكبرى للرق؛ فعندما تقوم الحرب ويأسر الغالب المغلوب يأخذه أسيراً عنده، وكانت تجارة الرقيق من أهم موارد الثروة عند أهل مكة في الجاهلية؛ ومن أشهر تجار الرقيق عبد الله ابن جدعان، وكان ذا تجارة واسعة في الرقيق. ولقد حُرّم الأرقاء في الجاهلية من كافة الحقوق المدنية ومن التصرف في شئوهم الخاصة، وغالباً ما كنوا يطلقون كلمة السبايا على النساء خاصة؛ وكان العبد أحياناً ينال حريته؛ وذلك إذا أظهر شجاعة فائقة في الحروب والقتال ضد من يعتدي على سيده وعلى قبيلته، وأيضاً فقد يكون الإخلاص الشديد سبباً في العتق.^٩

^٩ سرحان، "منهج الإسلام في القضاء على الرق"، ص ٩٩٢.

■ المطلب الرابع: الفرق بين المولى والرقيق

إن مصطلحي "المولى" و"الرقيق" لهما دلالات محددة في السياق الإسلامي والتاريخي. لفهم الفرق المختلفة، سنشرح كل مصطلح بالتفصيل:

● المولى:

المولى له معاني متعددة بحسب السياق، لكنه بشكل عام يشير إلى شخص يتمتع بحق الحماية والرعاية أو يتمتع بعلاقة ولاء معينة.

١. المعنى اللغوي:

- "المولى" في اللغة العربية تعني "الولي" أو "السيد"، ويمكن أن تشير أيضًا إلى "الحليف" أو "المحرر".

٢. من أنواع المولى:

■ المولى المعتق: هو العبد الذي أعتقه سيده. ويصبح هذا العبد خادماً للسيد الذي حرره.

في الفقه الإسلامي، تسود بعض الروابط والحقوق بين السيد المعتدل، مثل الولاء (حق

السيد الموالي في ميراث سيده إذا لم يكن لديه ما يكفي من الورثة)^{١٠}.

١٠ ابن مالك، أنس. المدونة الكبرى، (السعودية: وزارة الاوقاف السعودية. مطبعة السعادة. ١٣٢٤ هـ)، ص ٢٢٥.

▪ مولى النعمة: هو الشخص الذي أسدى له آخر خدمة أو نعمة، وتأتي بمعنى المحسن أو المنعم.

▪ المولى الخليف: هو الشخص الذي يدخل في حلف أو ولاء مع شخص أو قبيلة معينة^{١١}.

• الرقيق:

يُقصد بالرقيق العبيد والإماء الذين يُمْتَلِكُون من قبل آخرين. الرقيق هم الأشخاص الذين يتمتع السيد بحقوق الملكية عليهم، ويمكنه بيعهم أو شراؤهم. الرقيق يُعامل وفق أحكام خاصة في الشريعة الإسلامية، تتعلق بحقوقهم وواجباتهم، وأحكام تحريرهم (العتق)^{١٢}.

١. المعنى اللغوي:

– "العبد" يعني "العبد" أو "الإماء"، وهو الشخص الذي يكون في حالة عبودية أو استعباد.

٢. المعنى القانوني:

والزوج هو من يباع ويشترى بسبب سيده مقابل السكن والطعام والحماية. كان هذا هو الوضع العام في المجتمعات القديمة قبل أن تبدأ الجهود العالمية لإلغاء العبودية.

^{١١} ابن قدامة، عبد الله. المغني، ط ٣. (دار عالم الكتب. ١٩٩٧م)، ص ٨٩-٩١.

^{١٢} المرجع السابق، ص ١٦٢-١٦٣.

٣. الاستخدام الاجتماعي:

يمكن أن يكون الزوج ذكراً أو أنثى، وله حقوق وواجبات محددة في الشريعة الإسلامية، ويُتوقع منه أن يعامل الناس بلطف، وعدم الإيذاء، وتوفير الكرامة الإنسانية.

- ناقش الشريعة الإسلامية في تحرير العبيد باعتباره عملاً صالحاً وتقرباً إلى الله، وشجع على ذلك من خلال الحرف مثل النقابات والمكاتب^{١٣}.

○ الفرق بين المولى والرقيق:

١. وضعية القانون:

- الرقيق: هو في حالة عبودية وخاضع لسلطة سيده.

- المولى: هو الشخص الذي تحرر من العبودية وأصبح حراً، لكنه ظل مخلصاً لسيده الذي حرره.

٢. الحقوق والواجبات:

- الرقيق: له واجبات تجاه سيده، ومنها العمل. وفي المقابل فإن للسيد واجبات تجاهه، منها التعريف الجيد والمتطلبات الأساسية.

١١ الزاوي، طاهر أحمد ومحمود محمد الطناحي. النهاية في غريب الحديث والأثر، ط ١. (القاهرة: المكتبة العلمية،

١٩٦٣)، ص ١٠٥.

- مولى: إخفاء إنسان حر، وله بعض الحقوق والواجبات تجاه سيده السابق، مثل الولاء، وهو حق الميراث في حالة عدم وجود ورثة آخرين^{١٤}

٣. الحالة الاجتماعية والحالة:

- الرقيق: هو في مستوى اجتماعي أدنى، ويعتمد على سيده في أغلب جوانب حياته.

- المولى: يكتسب مكانة أعلى بعد التحرير، ويصبح جزءاً من المجتمع الحر، ويظل بلا ولي لسيده المحرر.

الفرق الأساسي بين "السيد" و"العبد" يكمن في الوضع القانوني الشخصي. "العبد" هو شخص في حالة عبودية، أما "السيد" فهو الشخص الذي تحرر من العبودية وأصبح حراً مع بقاء بعض الروابط الاجتماعية والقانونية بينه وبين سيده السابق.

المبحث الثاني/ منهجية القرآن الكريم في التخلص من الرق

■ المطلب الأول: موقف الإسلام من الرق

عند دخول الإسلام كان أمر الاسترقاق سائداً حيث إن الرقيق لم يملك من نفسه شيئاً أي كانوا مملوكين و التصرّف وكانوا خاضعين لمالكهم ، ولكن هذا الأمر كان يخالف ما يدعو إليه الإسلام حيث إن الدين الإسلامي هو دين الحق والنصرة وأول ما حث عليه هو

^{١٤} السيوطي، عبدالرحمن. والمحلّي. تفسير الجلالين، ط٢، (دار الفكر، ١٩٩٧)، ص ٦٠٥.

حفظ كرامة الانسان المسلم ، وان لا يتم التفريق بين الناس اطلاقا حيث ان هناك آيه من ايات سورة الحجرات نزلت بسبب موقف حدث للشخص يدعى أبا هند حيث يقال بأن نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أصدر أمرا لبني بياضة أن يزوجه امرأة من نسائهم اي منهم فردوا على الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا : انزوج بناتنا موالينا يا رسول الله ؟ فجاءت هذه الاية تشرح لهم موقف الاسلام من التفرقة بين المسلمين حيث نزلت ايه في سورة الحجرات وتنص على التالي: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ) [الحجرات: ١٣]

إن الرق مقيد للحرية التي هي الأصل، حيث خلق الله الإنسان عليه ففي قوله تعالى: (فكُ رَقَبَةً) [البلد: ١٣] والفك: هو حل القيد، والرق قيد، وسمى المرقوق رقبة، لأنه بَلِرَق كالأسير المربوط في رقبته وسمى عنقها، فعتق الرقيق: هو الخروج من ذل الرق إلى كرم الحرية والرق يشبه الموت من وجه قال تعالى عن كفارة القتل: (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ) [النساء: ٩٢] فمن أخرج نفسا مؤمنة من جملة الأحياء لزمه أن يدخل نفسا مثلها في جملة الأحرار؛ لأن إطلاقها من قيد الرق كإحيائها من قبل لأن الرقيق ملحق بِلأَمْوات. و الرق في الإسلام مجرد مسؤولية توضع على العبد تجاه سيده، لا أنها سيطرة مطلقة من السيد على عبده، فعند النظر للحقوق التي أعطاها الإسلام للأرقاء -وهذا ما سيأتي بيانه في المبحث الأخير- نرى أن العبد قد شارك الحر في كثير من الحقوق، بِلإضافة إلى أنه قد كفل له طعامه وشرابه وأمنه ومتطلباته في بيت سيده، وكأن العمل الذي يعمل به في هذا البيت يتقاضى عليه تلك الراحة التي كفلت له، فهناك من الأحرار

من يوضع عليهم مسؤوليات، بل وقيود تجاه أحرار مثلهم: فالجنود عليهم مسؤوليات تجاه القائد ، وكذلك الرعية مع الحاكم: فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة"^{١٥} .

إن الحرية من الرق هي حرية صغرى، والإسلام يريد للناس الحرية الكبرى فالحرية في الإسلام ليست مجرد الخروج من الرق.^{١٦}، قال ابن تيمية: "إذ الرق والعبودية في الحقيقة هو رق القلب وعبوديته فما استرق القلب واستعبده فهو عبده، ولهذا يقال: العبد حر ما قنع. . . والحر عبد ما طمع"^{١٧}.

^{١٥} حديث صحيح، البخاري، محمد إسماعيل. صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٣م)، رقم الحديث: ٦٩٣.

^{١٦} أيوب، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللثام، ص ٢٣٠.

^{١٧} ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م)، ص ٢٥.

■ المطلب الثاني: الرق في القرآن الكريم.

لم يتم ذكر الرق في القرآن الكريم بشكل مباشر ومع هذا فان القرآن الكريم يحث بشكل مباشر على المساواة بين الناس وان لا يفرق الناس بين بعضهم البعض وان الله سبحانه وتعالى لا يراهم متفرقين الا بَلَّتَقْوَى ويحث القرآن كذلك على العدل و ينوه بشكل مستمر على الاحترام و الرحمة و التعاون والاحسان في المعاملة بين المسلم والمسلم وبين المسلم وبقية الناس وهناك الكثير من القصص المذكورة في القرآن الكريم والتي تتحدث حول المساواة بين الناس ومنها قصة سيدنا بلال بن رَجَّح والذي كان عبدا لأحد الاشخاص قبل ان يحرره سيدنا ابو بكر الصديق حيث ان بلال حبشي الاصل ومع ذلك اصبح من اشهر المؤذنين في الاسلام آنذاك وحتى الان ومن سيرة بلال بن رَجَّح الذاتية نرى ان مبدأ المساواة متواجد في الاسلام وبين المسلمين حيث ان هذه السيرة توضح توضيحاً صريحاً بأن لا يوجد فرق بين الناس وان الاصل و اللون والعرق لا يحكمون على الانسان بل ان التقوى والايمان هما القيمتان الوحيدتان اللتان ترفعان المسلم^{١٨}.

■ المطلب الثالث: معاملة الرقيق في ضوء تشريعات القرآن الكريم.

لقد تعرض الاسلام لكثير من الانتقاد والاثام لأنه أبَّح الرق وهذا يعتبر مخالف أ لما يأمر الاسلام به حيث ان الاسلام يحث إلى المساواة والرق معناه العبودية ولكن يمكن القول بأن

^{١٨} أجريز، عبد السلام، "دراسة إشكالية وجود مسائل الرق في الفقه الإسلامي والدعوة إلى تخليصه منه"، مجلة التراث،

المجلد ٩، (٢٠١٩م) ص ١٨٥.

الاسلام ابَّح ظاهرة الرق لأنه أمرٌ موجود ومشكلة قائمة ولكنه وضع لها تشريعات واحكاماً
تهدبها ومن اولى صور التهذيب هي المؤاخاه ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يؤاخي بين
الرقيق ومالكه وتشهد على هذه المؤاخاه الكثير من المواقف حيث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم آخى بين المؤذن بلال بن ربح وبين ابي رويحة الخثعمي وكذلك آخى بين زيد بن حارثه و
عمه حمزة بن عبدالمطلب وكذلك سعى رسول الله في المآخاه بين زيد بن ثابت و أبي بكر
الصديق رضي الله عنهم.

ان الاسلام أمر بمعاملة الرقيق معاملة حسنة والاحسان اليه وعدم التهجم عليه والاعتداء عليه
بدافع التملك فقد حث الاسلام على معاملة الرقيق معاملة جيدة حيث ان السيدة عائشة
رضي الله عنها نقلت عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه ما ضرب شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا
خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله.

ان الاسلام لم يأت بَلَرَق وانما ساعد بشكل كبير في تنظيم العلاقة بين الراق والرقيق وكذلك فتح
باب للعنق حيث تسابق عليه الناس لنيل رضى الله سبحانه وتعالى، وهناك ثلاثة مبادئ اساسية
تختصر تشريعات وتوجيهات الاسلام فيما يخص التعامل مع الرقيق وهي :

لم يوجد نظام من النظم الاجتماعية في العالم عامل الرقيق معاملة إنسانية كريمة مثل الذي صنع الإسلام، ويمكن أن نقصر هذه المعاملة للرقيق تحت ظل النظام الإسلامي في ثلاثة مبادئ أساسية^{١٩}:

- المبدأ الأول: اعتبار الرقيق كائناً إنسانياً له حق الكرامة والحياة

أما فيما يتعلق في اعتبار الرقيق كائناً إنسانياً له حق الكرامة والحياة فإن الإسلام جاء ليرد البشر - على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وتباين طبقاتهم وأحوالهم - إلى أصلهم ويقرر لهم وحدة الأصل والمنشأ والمصير حيث قال الله تعالى في كتابه (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣)، جاء الإسلام ليبين للناس على لسان صاحب الرسالة محمد بن عبد الله أنه لا فضل لسيد على عبد، ولا أبيض على أسود، ولا لعربي على أعجمي إلا بَلْتَقُوا و أن الرقيق في ظل نظام الإسلام انسان له حق الكرامة والحياة كأبي مخلوق آخر على حد سواء، وأنه لا فضل بينه وبين أحد من البشر مهما سمت وجاهته إلا بَلْتَقُوا والعمل الصالح^{٢٠}.

- المبدأ الثاني: مساواة الرقيق في الجنس البشري في الحقوق

والواجبات

^{١٩} علوان، عبد الله ناصح، نظام الرق في الإسلام، ط ١. (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)، ص ٣٠.

^{٢٠} علوان، نظام الرق في الإسلام، ص ٣٠.

إن الإسلام ساوى بين الرقيق وبين أي إنسان آخر في جميع الحقوق والواجبات إلا في بعض الحالات الخاصة أعفاه الإسلام منها لكونها تتعارض مع مسؤولياته المكلف بها كإعفائه من صلاة الجمعة، وفريضة الحج وبناء على تقدير مبدأ المساواة الذي منحه الإسلام للعبيد .

يقرر الإسلام لهم مبدأ المساواة غالباً في العقوبت والحدود، ويقرر الإسلام للعبيد مبدأ الأخوة الإسلامية في أجل صورها ومعانيها، فهم مع السادة إخوة متحابون متعاونون ، روى البخاري عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إخوانكم خولكم ملكهم الله إياكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم ، وليلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم من الأعمال ما لا يطيقون ، فإن كلفتموهم فأعينوهم»^{٢١} . ويقرر الإسلام للعبيد مبدأ الثواب الأخروي، فهم كالأحرار فيما قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: ٩٧] .

وأقر الإسلام للعبيد مبدأ الكرامة الإنسانية ، فهم كالأحرار في وحدة الأصل الإنساني قال تعالى (وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) [النساء: ٢٥] والآية نزلت في جواز نكاح الإماء المؤمنات فيمن لم يستطع نكاح المحصنات الحرائر، وقررت الآية أن الحرائر والإماء مع من يتزوجهن من الأحرار والعبيد بعضهم من بعض ، لا فرق بينهم في وحدة

^{٢١} حديث صحيح، البخاري، محمد إسماعيل. صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٣م) رقم

الحديث: ٣٠.

الأصل والمنشأ والمصير . وفي هذه المبادئ التي أقرها الإسلام للأرقاء دلالة واضحة على تقرير الإسلام لفكرة المساواة الإنسانية الكاملة بينهم وبين السادة، وهي في الحقيقة مبادئ خالدة وافية لم يصل إليها قط أي تشريع بشري عبر التاريخ ، وهذا مما يؤكد أن الإسلام دين الواقعية والحياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها^{٢٢} .

● المبدأ الثالث: معاملة الرقيق معاملة إنسانية خاصة تشعره

بإنسانيته

- إن الإسلام وضع الكثير من المناهج العملية، والوصايا الإسلامية في حسن معاملة الرقيق ما تفخر به الأجيال المسلمة على مدى التاريخ، فمن هذه الوصايا أن يطعمه السيد مما يطعم وأن يلبسه مما يلبس وسبق أن ذكرنا قبل قليل الحديث: «فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم، وليلبسه مما يلبس...» (ومن هذه الوصايا أن لا يكلفه السيد من الأعمال ما لا يطيق، ومن الوصايا مخاطبة الرقيق بما يشعره أنه أهله وذويه للحديث الصحيح الذي يقول: (لا يقل أحدكم: هذا عبيدي، وهذه أمتي، بل يقل : فتاي وفتاتي)^{٢٣} ومن الوصايا أيضاً تزويج من رغب الزواج من هم عبيداً وإماء كما ذكرنا في الآية السابق من سورة النساء. وبلغ من سمو معاملة الرقيق في الشريعة الإسلامية أنه جعل مجرد

^{٢٢} علوان، نظام الرق في الإسلام، ص ٣١-٣٢.

^{٢٣} حديث صحيح، البخاري، محمد إسماعيل. صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٣م)، رقم الحديث:

لطم العبد من سيده في غير تأديب مبررا شرعيا لتحرير الرقيق من العبودية. ولنا في رسول الله أسوة حسنة حيث آخى الرسول ﷺ بين بعض الموالى وبعض الأحرار من سادة قريش: فآخى بين بلال بن رباح وخالد بن ربيعة الخثعمي وآخى بين زيد بن حارثة وعمه حمزة بن عبد المطلب وآخى بين زيد وأبي بكر الصديق. ولم يكتف عليه الصلاة والسلام بهذا الحد بل زوج بنت عمته زينب بنت جحش من مولاه زيد بن حارثة!!، وهنالكَ المزيد من سيرة الرسول في هذا الجانب. ونختصر بعض الوصايا في معاملة الرقيق في السنة النبوية: إطعام الرقيق ولباسهم: يجب على السيد أن يُطعم الرقيق مما يطعم ويُلبسهم مما يلبس. وهذا يعني توفير نفس المستوى من الطعام والملبس الذي يتمتع به السيد لأجل تحقيق العدالة والمساواة بينهم^{٢٤}.

- عدم تكليف الرقيق بما لا يطيق: من الوصايا الإسلامية ألا يُكلف السيد الرقيق بأعمال تفوق قدراتهم الجسدية أو العقلية. وهذا يعزز مبدأ الرحمة والرفقة في التعامل مع الرقيق.
- مخاطبة الرقيق بالفاظ تشعرهم بالاحترام: يجب على السيد أن يتجنب استخدام ألفاظ مثل "عبدى" و"أمتى"، بل يقول "فتاى" و"فتاتى"، مما يشعرهم أنهم جزء من العائلة وذوو قيمة واحترام^{٢٥}.

^{٢٤} علوان، نظام الرق في الإسلام، ص ٣٢.

^{٢٥} المرجع السابق.

▪ تزويج الرقيق: إذا رغب الرقيق في الزواج، فعلى السيد أن يسهل لهم ذلك^{٢٦}. وهذه

النقطة تجد سندًا في القرآن الكريم في سورة النساء (الآية ٣٢): "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى

مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ".

▪ المطلب الرابع : الوسائل و الاحكام الشرعية المؤثرة في التخلص من الرق

اعتبر الإسلام الرق عارضا حتى قال العقاد رحمه الله: " شرع الإسلام العتق ولم يشرع الرق؛ إذ

كان الرق مشروعاً قبل الإسلام في القوانين الوضعية والدينية بجميع أنواعه: رق الأسر في

الحروب، ورق السبي في غارات القبائل بعضها على بعض، ورق الاستدانة أو الوفاء ببلدين"

وغير ذلك مما كان القوم يستحدثونه^{٢٧}. ولهذا شرع الإسلام وسائل كثيرة إن حصل رق في

حرب وذلك مساعدة للأرقاء على استرداد حريتهم، واستقلالهم، فأوصى الله سبحانه وتعالى

بالأرقاء وبلدعوة إلى إطلاق سراحهم. وكما أوصد الإسلام كل أبواب الرق المحرمة فإنه فتح

أبواب التحرير على مصاريحها لأنه يدعو إلى الحرية ورفع نير الاستعباد والاضطهاد وإزالة كل

وسائل الامتهان والاحتقار والسخرية والازدراء، وبهذا ألغى جميع صور ومصادر الرق الأخرى

المبنية على الظلم والجور والحيف والتعسف واعتبرها محرمة شرعا لا تحل بحال^{٢٨}.

^{٢٦} المرجع السابق.

^{٢٧} الجمل، الرق في الجاهلية والإسلام، ص ٦٧.

^{٢٨} الجمل، الرق في الجاهلية والإسلام، ص ٦٧.

قال الأستاذ د. علي عبد الواحد وافي: " ظهر الإسلام في عصر كان نظام الرق فيه دعامة ترتكز عليها جميع نواحي الحياة الاقتصادية؛ وتعتمد عليها جميع فروع الإنتاج في مختلف أمم العالم؛ فلم يكن من الإصلاح الاجتماعي في شيء أن يحاول مُشرع تحريمه تحريماً بَتّاً لأول وهلة؛ لأن محاولة كهذه كان من شأنها أن تعرض أوامر المشرع للمخالفة والامتهان. وإذا أُتيح لهذا المشروع من وسائل القوة والقهر ما يكفل به إرغام العالم على تنفيذ ما أمر به فإنه بذلك يعرض الحياة الاجتماعية والاقتصادية لهزة عنيفة، ويؤدي تشريعه إلى أضرار بَلْغَة لا تقل في سوء مغبتها عما تتعرض له حياتنا في العصر الحاضر إذا الغي بشكل مفاجئ نظام البنوك أو الشركات المساهمة فيكون ضررها أكثر بكثير من نفعها"^{٢٩}.

ولأجل الوصول إلى الحل الأمثل لمشكلة الرق؛ فقد سلك الإسلام عدة مسالك منها:

المسلك الأول: الأمر بحسن معاملة الرقيق وهذا سوف أتحدث عنه بَلْتَفْصِيل في المبحث

الثالث.

^{٢٩} وافي، علي عبد الواحد، "الرق في الجاهلية والإسلام"، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع ٥٢، ج ٢٤، ص ٢٥٧.

المسلك الثاني: التخلص من الرق عن طريق تضيق الطرق التي تساعد على انتشاره، حيث جفف الإسلام كافة منابع الرق الموجودة سابقاً، وانتقل الإسلام إلى تحرير الأرقاء تحريراً كاملاً، ففتح أبواب تحرير الأرقاء على مصاريعها؛ واتخذ في سبيل تحقيق ذلك وسيلتين هما^{٣٠}:

- الوسيلة الأولى: العتق:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الأولى في ذلك إذ أعتق من عنده من الأرقاء وتلاه في ذلك أصحابه؛ فكان أبو بكر ينفق أموالاً طائلة في شراء العبيد من سادة قريش ليعتقهم؛ ويمنحهم الحرية، وكان بيت المال يشتري العبيد من أصحابهم ويحررهم كلما بقيت لديه فضلة من مال، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتق من الأرقاء من يعلم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة؛ أو يؤدي خدمة مماثلة للمسلمين، ثم فتح الإسلام منافذ عديدة لإنهاء الرق ورغب فيها وقد جعل الله عز وجل لتخليصهم من ذل الرق عدة أسباب ذكر القرآن الكريم منها^{٣١}:

١- جعله طريقاً إلى رحمة الله وجنته يقول الله سبحانه: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ومعناه: أفلا

سلك الطريق التي فيها النجاة؛ ثم بينها فقال: (فك رَقَبَةً) أي: عتق رقبة.

^{٣٠} ابن القدامة. موفق الدين عبد الله بن احمد. المغني، ط ١. (مصر: دار المنار، ٢٠١٦)، ج ١٠ ص ٤٠٠.

^{٣١} سرحان، "منهج الإسلام في القضاء على الرق"، ص ٩٩٥.

٢- جعله كفارة لبعض ما يقترفه الإنسان من ذنوب منها: كفارة القتل الخطأ وكفارة الحنث

في اليمين، وكفارة الظهار، وكفارة الجماع في نهار رمضان.

جعل الإسلام للإعتاق باب من أبواب الزكاة؛ فقسمها سبحانه وتعالى بنفسه وجعل فيها سهما مفروضا لتحرير الرقاب، قال تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [التوبة: ٦٠].

- الوسيلة الثانية: المكاتب^{٣٢}:

دعا الإسلام إلى مكاتبه الأرقاء، وندب إلى إعتاقهم وحث على ذلك فقال تعالى في كتابه العزيز (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ) [النور: ٣٣]. ومما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال: "كنت مملوكا لحويطب بن عبد العزى فسأله الكتاب فأبى فنزلت الآية^{٣٣}. وقد نهي الشرع الحكيم عن استخدام الرقيق فيما حرم الله بدليل قوله تعالى: (وَلَا تَكْرِهُوا فَتِيانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [النور

^{٣٢} الجمل، الرق في الجاهلية والإسلام، ص ٨٦.

^{٣٣} السيوطي، عبد الرحمن، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص ١٣٨.

[٣٣]، ومما ورد في سبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس بسند صحيح قال " : كانت لعبد الله بن أبيّ جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت: لا والله لا أزني أبدا فنزلت الآية^{٣٤}.

■ المطلب الخامس: فتاوى العلماء في مسألة الرق.

فتاوى العلماء (العلماء المعتمدون في مجال الفقه) في مسألة الرقية في الإسلام. هناك جوانب متعددة لهذا الموضوع. وفيما يلي تلخيص لبعض أهم فتاوى ومواقف علماء المسلمين:

١. فتوى الشيخ أحمد الخليلي (مفتي عمان) في مسألة الرق عندما سأل في برنامج سؤال أهل الذكر عن لماذا لم يحرم الإسلام الرق؟ وهل انتهى الرق بالحضارة الغربية؟

"الإسلام جاء والعالم يسوده نظام الاستبداد ويحرص على الاسترقاق ، ولأرب أن الإسلام دين القوة ودين المنعة ، والإسلام دين لا يرضى بالدنيئة، فلو أنه منع الرق على الإطلاق في ذلك الوقت لكان ذلك سبيلاً بأن يستذل المسلمين من خلال أن أعدائهم يسترقونهم ، بينما هم يكونوا ممنوعين من استرقاق الآخرين.

^{٣٤} المرجع السابق، ص ٤٥ .

القضية قضية المعاملة بالمثل، ولذلك جفف الاسلام جميع منابع الرق ما عدا هذا المنبع وهو

استرقاق أسرى الحرب من غير المسلمين، أما المسلمون فلا يحل استرقاقهم ، ولم يجعل

الاسلام ذلك ضروريًا إنما تركه للنظرة السياسية، فإذا اقتضت السياسة ألا يعاملوا هذه

المعاملة فلهم ذلك أو يفتدى بهم المسلمين وذلك خير. الاسترقاق الذي يكون لإخافة

العدو بعدم استرقاق المسلمون فلا حرج في ذلك .

الاسلام جعل عتق الرقاب في مقدمة أعمال البر المقربة لله ، وشجع على إنهاء الرق بعتق

الرقاب ، وجعل الكفارات باختلافها وسيلة للعتق .

الادلة تدل على ان الاسلام لم يرد أن يجابه الناس هكذا بمنع الاسترقاق فورًا، ولكنه ضيق

جانب الاسترقاق، أما ما حصل بعد ذلك - بعد الخلافة الراشدة - من استرقاق وجلب

الجواري، وتشجيع تجارة الرقيق، هذه أمور لا يدان بها الاسلام ولا تحسب على الإسلام.^{٣٥}

٢. الشيخ ابن عثيمين:

^{٣٥} الخليلي، أحمد، برنامج سؤال أهل الذكر، قناة سلطنة عمان ١١ رمضان ١٤٢٨هـ، تم الاسترجاع من

<https://www.youtube.com/watch?v=ZgVT9hJJSfs> .

- أكد أن الإسلام نظم العبودية وأغلق جميع منابع العبودية، وشرع الكثير من سبل العتق والتخلص من العبودية مقارنة بالمجتمعات الأخرى في ذلك الوقت. ودعا إلى تحرير العبيد، و شجع ذلك باعتباره من أجل الأعمال التي يفعلها المؤمن تقرباً إلى الله^{٣٦}.

٣. الشيخ محمد صالح المنجد:

- وشدد على أن العبودية جزء من الواقع الذي يتناوله الإسلام، حيث نظم العلاقات بين السادة والعبيد وأثبت الحقوق للعبيد. ودعا إلى منع العبودية، مؤكداً على القيم الإسلامية المتمثلة في كرامة الإنسان وحرية. وأشار إلى أن العبودية كانت موجودة قبل الإسلام، ويجب على العلماء معرفة أن العبودية كانت نظاماً اجتماعياً واقتصادياً معروفاً قبل الإسلام، وأن الإسلام جاء لتحسين أنظمة الرق وتنظيمها^{٣٧}.

^{٣٦} الشويخ، فهد. "من كلمات الشيخ ابن عثيمين حول حرية الإنسان"، شبكة الألوكة، <https://www.alukah.net/sharia/٠/١٣١٨٢٣/%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٦-%D٩٪٨٣٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٥٪D٨٪A٧٪D٨٪AA-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٤٪D٩٪AA%D٨٪AE-%D٨٪A٧٪D٨٪A٨٪D٩٪٨٦-%D٨٪B٩٪D٨٪AB%D٩٪AA%D٩٪٨٥٪D٩٪AA%D٩٪٨٦-%D٨٪AD%D٩٪AA%D٩٪٨٤-%D٨٪AD%D٨٪B١٪D٩٪AA%D٨٪A٩-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٥٪D٩٪٨٦٪D٨٪B٣٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦> (تمت الزيارة في ١٠ يونيو\٢٠٢٤م)

^{٣٧} المنجد، محمد صالح، "الإسلام حرر الإنسان وجفف منابع العبودية"، الباحث عن الحقيقة، <https://ar.truth-seeker.info/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٥٪D٨٪B٣٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٥-%D٨٪AD%D٨٪B١٪D٨٪B١-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٥٪D٩٪٨٦٪D٨٪B٣٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦-%D٩٪AA٪D٨٪AC%D٩٪٨١٪D٩٪٨١-%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٦٪D٨٪A٧٪D٨٪A٨٪D٨٪B٩-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٨٪A٨٪D٩٪AA٪D٨٪AF> (تمت الزيارة في ١٠ يونيو\٢٠٢٤م).

المبحث الثالث/ حث السنة النبوية و القرآن الكريم على التخلص من الرق

■ المطلب الأول: مواقف من سيرة الرسول في التعامل مع الرقيق.

ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان ذا قلب رحيم مع جميع من حوله وكان بذات الرحمة
أثناء تعامله مع الرقيق بل انه كان يوصي أصحابه وينصحهم بأن يتعاملوا مع أي رقيق
معاملة حسنة وان يقوموا بعنقه اذا اقتدروا بمثابة الصدقة وللتقرب إلى الله سبحانه وتعالى
وهناك مواقف كثيرة حصلت مع الرسول صلى الله عليه وسلم تشرح تعامله مع الرقيق ومنها
الآتي:

الموقف الأول: لقد روى أبو ذر الغفاري ما أوصاه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخص
الرقيق حيث قال سيدنا محمد له : " استوص بِلْخادم خيراً "^{٣٨} وهو حديث مروي عن
النبي في كتاب الجامع للإمام البخاري ، وكذلك اوصى رسول الله أبّ ذر بإطعام الرقيق و
الباسه مما يأكل هو شخصياً ويلبس .

^{٣٨} حديث صحيح، البخاري، محمد إسماعيل. صحيح البخاري، ط ٥٥. (دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٣م)، رقم الحديث:

الموقف الثاني : لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسعى دائما إلى عتق رقبة أي رقيق يستطيع عتقها وقد ابتسمت الحياة ذات يوم لزيد بن حارثة حيث كان هو الرقيق الذي أعتقه رسول الله محمد عليه افضل الصلاة والسلام وكذلك قام رسول الله بتبني زيد بن حارثة وبعد أن تم عتق رقبته جاءت عائلة زيد ويذكر أيضا أن والده وعمه جاءوا ليفتدوا زيد بن حارثة فأعطى الرسول صلى الله عليه وسلم حق الاختيار إلى زيد بن حارثة ولكن زيد اختار البقاء مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا الموقف يوصل رسالة عظيمة إلى الناس وهي أن تجعل للآخرين حق الاختيار حتى لو كانوا تحت مسؤوليتنا و مجبورين على اتباع ما نأمرهم به ولكنهم لديهم حق الاختيار ويتوجب علينا احترامهم واحترام رأيهم كذلك^{٣٩} .

الموقف الثالث: لقد روى الامام مسلم في صحيحه انه حدث هذا في أحد الأيام التي كان فيها ابو مسعود الانصاري يضرب الغلام أي الرقيق الخاص به وسمع صوت الرسول خلفه يقول : " اعلم ابَّ مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام " ، فقام أبو مسعود بإبعاد السوط عن يديه وقال : " يا رسول الله ، هو حر لوجه الله " ، فرد عليه النبي وقال

^{٣٩} ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. المعارف، ط٢. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ص١٤٤.

: " أما لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك انار " ^{٤٠} إن هذا الموقف يدل على الحث على

الرحمة في التعامل مع الرقيق والرفق به وعظمة الاجر الذي يناله من يعتقهم. ^{٤١}

الموقف الرابع : هذا الموقف قريبٌ جداً لقلوبنا حيث انه يخص بلال بن رَجَّح والذي عانى

بشكل كبير مع سيده ، حيث إن بلال كان أسود البشرة وعبدًا لأحد السادة وفور اسلامه

تلقى تعذيباً شديداً من سيده ، فقام أبو بكر الصديق بشراؤه ثم أعتقه لوجه الله تعالى ،

وبعد ان أعتقه ابو بكر الصديق أصبح بلال بن رَجَّح من المقربين عند النبي صلى الله عليه

وسلم بل أصبح مؤذن النبي عليه افضل الصلاة والسلام ، وهذه الرواية توضح رحمة الاسلام

و لين قلوب المسلمين . ^{٤٢}

■ المطلب الثاني: دور السنة النبوية في التخلص من الرق.

ان السنة النبوية اتخذت دوراً كبيراً في التخلص من الرق فالرسول صلى الله عليه وسلم في بداية

الأمر كان يحث بشكل كبير على التعامل بلرحمة والاحسان مع الرقيق وحث وشجع الجميع

^{٤٠} حديث صحيح، مسلم، أبو الحسن. صحيح مسلم. (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٥م)، رقم

الحديث: ١٦٥٩.

^{٤١} الزهيري، حسن. شرح صحيح مسلم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

<http://www.islamweb.net> ، ج١٠٧، ص١٢.

^{٤٢} ابن هشام، محمد بن إسحاق ، السيرة النبوية. (مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ)، ج١، ص٣١٨.

على السعي لعتقهم لوجه الله اي ان الرسول صلى الله عليه وسلم قام بصدار التوجيهات التي تحفظ حقوق الرقيق و تؤمن أوضاعهم حيث ان الرسول قد وضع بأنه من حق الرقيق ان يدرس ويحصل على التعليم وكذلك من حقه الزواج وكسب المال لشراء حريتهم ، وهذه التعليمات التي قام الرسول بوضعها ساهمت بشكل كبير في تقليل الرق وساهمت بشكل كبير في الغاء وجوده ومحوه من ذلك الزمان ، و يمكن تلخيص دور السنة النبوية في التخلص من الرق من خلال عدة محاور وهي كالآتي :

اولا : معاملة الرقيق بلحسنى : حيث ان الاحاديث النبوية كانت تشدد على حسن المعاملة بين الراق والرقيق وقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن المعاملة السيئة لهم أنها من الكبائر .

ثانيا : تشجيع المسلمين على عتق الرقيق : ان السنة النبوية حبت عتق الرقيق إلى قلوب المسلمين حيث وضعت أمر العتق من الامور التي يكسب من خلالها المسلم ثواباً كبيراً عند الله تعالى بل يمكن ان يحميه من نار جهنم وقد جاء حديث يشرح عظمة عتق الرقية وقد رواه أبي هريرة رضي الله عنه : حيث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أعتق رقبة فأعتق الله بكل عضو منه جزءاً من الناس ، حتى يفرج الرقوب عنه"^{٤٣}.

^{٤٣} حديث صحيح، البخاري، محمد إسماعيل. صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٣م)، رقم الحديث:

ثالثا: الحرص على تفعيل المساواة : لقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ان تتم المساواة بين الرقيق وعامة الناس وقد جاء من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على انه لا يوجد فرق بين الناس لا بَلْجَنس ولا بَلْنَسَب وانما يميزهم الله بَلْتَقْوَى وهناك حديثٌ دال على ذلك وهو : عن ابي هريرة رضي الله عنه ، عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم " ^{٤٤}.

رابعا: حفظ الحقوق ، لقد حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوق الرقيق حيث وجه التعليمات إلى الناس على انه من حق الرقيق التعليم والزواج وكسب المال لشراء الحرية وما يدل على هذا ما رواه ابي هريرة حيث قال: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا استأجر المؤمن الرقيق و أحسن إليه ثم اشتراه بشرط فأحسن إليه فعل ذلك فإن له أجران " ^{٤٥} .

الإسلام تعامل مع مسألة الرق بوضع أحكام وحقوق للعبيد، وتشجيع تحريرهم كعمل خير وتقرب إلى الله. إليك بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بالرق وشرحها:

^{٤٤} حديث صحيح، مسلم، أبو الحسن. صحيح مسلم. (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٥م)، رقم الحديث: ٢٥٦٤.

^{٤٥} حديث صحيح، البخاري، محمد إسماعيل. صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٣م)، رقم الحديث: ٢٥٤٥.

١. حديث: "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره"^{٤٦}.

- هذا الحديث صريح في أن من باع حرًا كان خصمًا لله يوم القيامة. وهذا يدل على أن الإسلام سيعاقب على تشهير الإنسان وكرامته، وأن استعباد الأحرار ظلم عظيم سيعاقبه الله.
- كما يدل الحديث على أن الإسلام يؤكد على الوفاء بالواجبات، وليس على حقوق العمال.

٢. حديث: "من أعتق رقبة"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوًا من النار"^{٤٧}.

^{٤٦} حديث صحيح، البخاري، محمد إسماعيل. صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٣م)، رقم الحديث: ٢٢٧٠.

^{٤٧} حديث صحيح، مسلم، أبو الحسن. صحيح مسلم. (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٥م)، رقم الحديث: ١٥٠٩.

- هذا الحديث يشجع على تحرير العبيد ويحملهم الأجر العظيم من الله. تعتبر فكرة تحرير العبيد عملاً عظيماً يقي المسلم من عذاب جهنم.^{٤٨}

- يوضح هذا الحديث كيف يشجع الإسلام العبودية من خلال وضع مكافآت أخروية لتحرير العبيد.

٣. حديث: "إخوانكم خَوْلُكُمْ".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إخوانكم خَوْلُكُمْ جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم"^{٤٩}.

- وهذا الحديث يؤكد على أن أيديهم أخوة في الإنسانية، ولذلك ينبغي أن تكون معهم مقايضة جيدة، وتزويدهم بمثل ما يأكلون ويلبسون.

- تضمنين الحديث والعدل في المعاملة المناسبة، والحث على عدم تحميل العبيد ما لا يطيقون، ومساعدتهم في العمل.^{٥٠}

^{٤٨} السالمي، نور الدين. شرح الجامع الصحيح. تحقيق: محمد بن عبد الله السالمي. (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٩٣)، ص ٥١٦.

^{٤٩} حديث صحيح، البخاري، محمد إسماعيل. صحيح البخاري، ط ٥. (دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٣م)، رقم الحديث: ٣٠.

^{٥٠} السالمي، شرح الجامع الصحيح، ص ٥١٨.

■ المطلب الثالث: دور القرآن الكريم في التخلص من الرق

القرآن الكريم تعامل مع مسألة الرق في سياق زمانه بوضع أحكام تشريعية لتحسين أوضاع العبيد وتشجيع على تحريرهم. إليك بعض الآيات القرآنية التي تتعلق بالرق وشرحها:

١. [لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ]
[سورة البقرة: ١٧٧]

- وفي هذه الآية ورد ذكر «وفي الرقاب» من الأعمال الصالحة التي تساهم في تحقيق البر والتقوى. وهذا يدل على فضل تحرير العبيد واعتباره صدقة يثاب عليها المسلمون^{٥١}.

- يوضح هذا النص مدى اهتمام الإسلام بتحرير العبيد كجزء من النضال والعمل الصالح الذي يجب على المسلم القيام به.

^{٥١} ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، ط ١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ص ٤٦٨.

٢. [وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ

مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ۖ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ

وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ

فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا] [سورة النساء: ٩٢]

- تدل هذه الآية على أن كفارة القتل تشمل تحرير العبد المؤمن^{٥٢}. وهذا يؤكد تأييد الإسلام لتحرير العبيد للتكفير عن الذنوب.

٣. [إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ] [سورة التوبة: ٦٠]

- "و" في الرقب" يعني تخصيص جزء من الزكاة لأحرار العبيد. وهذا يدل على أهمية تحرير العبيد في النظام الاقتصادي والاقتصادي للإسلام^{٥٣}.

٤. [وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا

مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا

^{٥٢} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

^{٥٣} الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، ط ١. (دار هجر، ٢٠٠١)، ص ٣٠٨.

فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبَعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ مُحْصًى لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ
إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ [سورة النور: ٣٣]

- يقصد بـ "الكتاب" هنا هو عقد "المكاتبة" لتحرير العبد، وأن على المسلمين مساعدة العبيد
الذين يرغبون في ذلك من خلال تقديم الدعم المالي لهم^{٥٤}.

هذه الآية تؤكد على أهمية المكاتبة كوسيلة لتحرير العبيد وتشجيعها ضمن إطار الشريعة
الإسلامية.

المبحث الرابع/ المواثيق الدولية والرق

■ المطلب الأول: المقصود من المواثيق الدولية المعتمدة.

يمكن تعريفها بشكل مبسط على انها جميع الاتفاقيات التي يتم التوقيع عليها بين الدول.
ويكون الهدف منها هو ضبط العلاقات و توضيح ما يلزم كل دولة تجاه الاخرى في عدة
جوانب مختلفة، ومثالا على ذلك اتفاقية حقوق الانسان ، الاتفاقيات التجارية، معاهدات
الأمن ، اتفاقيات بيئية ، الحق الاقتصادي والحق الاجتماعي وغيرها. وعندما تنتمي احدى
الدول الى احد العضويات الدولية يكون مفروضا عليها الالتزام بكافة مبادئ الاتفاقية وتقام
عدة امور للإطلاع الشعب على الاتفاقية التي وقعتها حكومتهم عن طريق بث بيان مباشر

^{٥٤} ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص ٥٠-٥١.

من قبل الحكومة يتم التحدث فيه عن الاتفاقية وشروطها و بعد ذلك يتم اعتماد ما جاء في الاتفاقية عند اي اجراء قانوني يقع تحت مبادئ الاتفاقية ولا يمكن استثناء احد من ذلك. ان هذه المواثيق يتم اعتبارها على انها جزء أساسي من قانون الدولة حيث يتم العمل بها بشكل جاد ورسمي والغاية منها هو تشكيل مبدأ ذو قيم جيدة بين الدول وهو مبدأ التعاون والتفاهم ، ان مثل هذه الاتفاقيات تتم لحل مشاكل مشتركة او لانجاز هدف مشترك بين الدول وكذلك لحماية الشعوب في كافة بقاع الارض^{٥٥}.

■ **المطلب الثاني: موقف القوانين والتشريعات الدولية من الرق بين الماضي والحاضر.**

أولاً: موقف القوانين والتشريعات الدولية من الرق في الماضي.

غالباً ما تكون التشريعات انعكاساً لما يجري على أرض الواقع؛ وتُسن لتلبي احتياجات الحياة. والتشريعات التي سنّها الغرب بهدف التحكم في كافة جوانب حياة الرقيق والسيطرة على سلوكياتهم أُطلق عليها اسم قوانين العبودية *Salve Codes*، وهذه التشريعات لم تكن معنية بمصالح الرقيق بل هدفت إلى تأمين مصالح أسيادهم؛ ولا غرابة في ذلك فبحلول عام ١٨٦٠ م كان مالكو الرقيق يشكلون نسبة ثلاثة أرباع أعضاء

^{٥٥} اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "معاهدات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي العرفي"، اللجنة الدولية للصليب

الأحمر، ١٢ أغسطس ٢٠١٩، [https://www.icrc.org/ar/doc/what-we-do/other-](https://www.icrc.org/ar/doc/what-we-do/other-activities/mapping-armed-groups.htm)

[activities/mapping-armed-groups.htm](https://www.icrc.org/ar/doc/what-we-do/other-activities/mapping-armed-groups.htm) (تمت الزيارة في ٢٢ مايو، ٢٠٢٤ م).

المجالس التشريعية في الجنوب الأمريكي بل كان منهم مستثمرون في شركات السفن

المخصصة لجلب الرقيق من إفريقيا، ومن هنا منحت هذه القوانين للسيد سلطة مطلقة؛

وهناك عدد من التشريعات والدساتير في هذا الجانب منها^{٥٦}:

١- دستور كارولينا الجنوبية عام ١٦٦٩م الذي أكد على حق السيد في السلطة المطلقة.

٢- تشريعات لويزيانا عام ١٨٥٢م التي نصت على "أن السلطة المطلقة للسيد ليست عرضة

لأي تعديل أو تقييد".

وهذه القوانين منحت السادة الرخصة؛ بل جعلت من واجبهم تعذيب رقيقهم لإيصالهم

إلى نقطة الخضوع التام؛ وغير المشروط بالتزامن مع منع الرقيق من الشكوى من المعاملة

الإنسانية، وهذه القوانين تختلف قد تختلف من منطقة إلى أخرى؛ لكنها تشترك في فرضها

قيوداً صارمة في جوانب مختلفة؛ من بينها^{٥٧}:

١- التركيز على الجرائم التي قد يرتكبها الرقيق مثل القتل والسرقة أو امتلاك سلاح وعلة ذلك

ما صرحت به بعض هذه التشريعات؛ هي طبيعة الرقيق "البربرية والوحشية" الواجب

تقييدها وعادة ما كان العقاب الأول للسرقة أو امتلاك الأسلحة هو الجلد أو شق الأنف

^{٥٦} بني خالد، فاطمة، "نظام الرق بين الفقه الإسلامي وقوانين الجنوب الأمريكي في القرنين السابع والثامن عشر الميلادي

دراسة مقارنة"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية ٣، (٢٠٢٠م): مج ٢٨، ص ١١٧.

^{٥٧} بني خالد، "نظام الرق بين الفقه الإسلامي وقوانين الجنوب الأمريكي في القرنين السابع والثامن عشر الميلادي دراسة

مقارنة"، ص ٢٠٤-٢٣٣.

أو قطع الأذن، أما القتل فيستوجب الإعدام على الفور ويمتد الإعدام ليشمل ضرب المالك؛ أو أحد أفراد أسرته. كما وضعت هذه التشريعات واجباً على السادة بإخفاء الأسلحة عن رقيقهم؛ وتفتيش مساكنهم كل أربعين يوماً ومصادرة أسلحتهم.

٢- -منعت التشريعات الرقيق؛ من الشهادة في المحاكم؛ أو تقديم أدلة ضد البيض يقول فريدريك دوغلاس أحد الأرقاء المحررين: "البنود التي يفترض بها حماية أرواح الرقيق أفرغت من معناها وتركت عاجزة حيث لا يُسمح تماماً للأطراف التي تتمتع بحماية اسمية بتقديم الأدلة في المحاكم ضد الطبقة التي تمارس بحقهم الاعتداء والفضاعة والقتل".

٣- -كان من غير القانوني - في أمريكا الجنوبية - للرقيق مغادرة المزرعة التي يعيشون فيها دون تصريح مكتوب أو برفقة أحد البيض، ويمكن لأي شخص أبيض إيقافهم؛ وطلب رؤية الإذن الكتابي، فإن عجز الرقيق عن إبراز الإذن يتوجب على الشخص الأبيض جلدته بشكل معتدل وتسليمه لصاحبه، أما إذا قاوم الرقيق فإن هذا الأبيض لديه صلاحية استخدام القوة، والقبض عليه، بل وقتله في ظروف محددة، وكل أبيض - سيد - لا ينفذ هذا الواجب يعاقب بالغرامة.

٤- -كما منعت التشريعات أي تجمعات للرقيق؛ وفرضت مراقبة ليلية لرصد أي تحاول أو تجمع للرقيق^{٥٨}.

^{٥٨} بني خالد، "نظام الرق بين الفقه الإسلامي وقوانين الجنوب الأمريكي في القرنين السابع والثامن عشر الميلادي دراسة مقارنة"، ص ٢٠٤-٢٣٣.

٥- يمنع القانون على الرقيق امتلاك أي شيء دون إذن صاحبه. وفي عالم الرق لا غرابة في

ذلك؛ غير أن التشريعات الأمريكية وصلت لدرجة التحريم على الرقيق امتلاك ملابس قد

تمنحهم شيئاً من الكرامة.

٦- جعل القانون مسؤولية القبض على الرقيق الفارين عامة يتحملها كل أحرار المجتمع، وفرض

القانون عقوبة الموت على الرقيق الذين أدينوا بمحاولة الهروب لغايات حرمان سادتهم من

خدمتهم أما الذين ليس لديهم هذه النية لكنهم اختفوا مدة عشرين يوماً فيعاقبون في المرة

الأولى بالجلد في مكان عام أربعين جلدة.

٧- من الطرق التي انتهجتها التشريعات الأمريكية لمنع الرقيق من أعمال الشغب، الحرص على

إبقائهم في حالة جهل تام من خلال حرمانهم من تعلم القراءة والكتابة، وحتى وإن رغب

السادة بتعليمهم فلا يمكنهم فعل ذلك بموجب القانون.

٨- تفرض التشريعات الأمريكية على السادة تزويد رقيقهم بما يكفي من الملابس والأغطية

والغذاء؛ وفي حال تقصيرهم لا يملك الأرقاء تقديم شكوى ضدهم لدى الجهات المختصة.

ومع ذلك؛ يمكن قبول الشكوى إذا تمت عن طريق شخص أبيض ثالث ويغرم السيد إذا

وجد مذنباً بمبلغ بسيط، وكان السادة يخالفون هذا الواجب بشكل متكرر ويعود ذلك إلى

أن العقوبة كانت خفيفة للغاية^{٥٩}.

^{٥٩} بني خالد، "نظام الرق بين الفقه الإسلامي وقوانين الجنوب الأمريكي في القرنين السابع والثامن عشر الميلادي دراسة

مقارنة"، ص ٢٠٤-٢٣٣.

ثانيًا: موقف القوانين والتشريعات الدولية من الرق في الحاضر.

إن أول صك دولي يدين الرق هو الذي تم عام ١٨١٥، وبعد ان تم الاشهار عن هذا الصك بدأت حركة واضحة في دول الاطلسي والدول الاوروبية و الولايات الأمريكية والتي تهدف الى منع ممارسة العبودية. وفي الفترة بين ١٨١٥ و ١٩٥٧ تم التوصل الى ٣٠٠ ميثاق دولي ينص على منع الرق وحظره في الدول وفي ذلك الوقت كانت عصبة الأمم – المنظمة السابقة للأمم المتحدة – تقوم بدور واضح وملحوظ لمحو الاستعباد في الدولة وجميع النشاطات والممارسات المتصلة بالرق (العبودية)^{٦٠}.

هنالك بعض الاحداث الرسمية للإشهار عن للقوانين والتشريعات الدولية لقضية الرق:^{٦١}

- أولاً: موقف الاعلان العالمي فيما يخص حقوق الانسان :حيث اصدر حكما في المادة (٤) ينص على "لا يجوز أن يكون هناك رق، ولا استعباد،" وهذا الأمر يجعل من الرق امرا محظوراً في كافة الدول".
- ثانياً: الاتفاقيات الدولية: هناك العديد من الاتفاقيات الدولية التي تحظر الرق بما في ذلك اتفاقية تجبر جميع من في الدولة التوقف عن العنصرية، بل تجعل الشكوى ضد التعنصر

^{٦٠} المرجع السابق.

^{٦١} الجندي، محمد مجاهد. حقوق الإنسان: التاريخ والمعايير، ط٢. (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ص٢٥-

حق من حقوق المواطنين وكذلك اتفاقية جنيف في تحريم الرق تعتبر من الاتفاقيات الدولية

بل هي الشكل الاول لهذه الاتفاقيات

● ثالثا : يمنع منعاً باتاً الاتجار بلبشر حيث تعتبره الدول صورة من صور الرق والاستعباد

بشكل متفق عليه حيث ان الاتجار بلبشر هي صورة معاصرة لظاهرة الرق .

● رابعا: هناك جهود مبذولة وواضحة من الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية للحد من

ظاهرة الرق حيث يتم رصد الحالات وتقديم يد العون لضحايا هذه الظواهر التي تنتهك

حق الانسان .

● خامسا : التصريحات الوطنية حيث تقوم الدول ببلادلاء برأيها حول ظاهرة معينة وترفق

حكمها على من يمارس هذه الظاهرة والعواقب التي يمكن ان تلحق به وتنعى المواطنين

بكتيبيغ عن من يقوم بمخالفة ما تم التصريح به^{٦٢}.

^{٦٢} الجندي، حقوق الإنسان: التاريخ والمعايير، ص ٢٥-٢٧.

■ المطلب الثالث: موقف المواثيق الدولية والتشريعات الإسلامية من الرق.

ان حظر الرق من الأمور السائدة سواء في المواثيق الدولية او التشريعات الاسلامية، ولكن توجد بعض الفروقات فيم بينهم ويمكن توضيحها في التالي:

١. المواثيق الدولية: لطالما شابت البشرية ظاهرة الرق، حيث سادت هذه الممارسة في مختلف الحضارات والمجتمعات لفترات زمنية طويلة . ومع ذلك، شهد العالم عبر التاريخ تحولاً هاماً في موقفه من هذه الظاهرة، وذلك بفضل الجهود المبذولة على المستوى الدولي والإسلامي. شهدت المواثيق الدولية عبر الزمن تحولاً هاماً في موقفها من ظاهرة الرق . ففي حين كانت بعض الاتفاقيات الدولية القديمة تُقرّ بوجود الرق وتضع ضوابطاً لمعاملته، أصبحت المواثيق الحديثة تُحرم الرق بشكل قاطع وتتضمن نصوصاً صريحة تُحرم كافة أشكاله^{٦٣}.

وتؤكد هذه المواثيق على أهمية الإنسان وكرامته، وتُحظر أي انتهاك لحقوقه، بغض النظر عن جنسه أو لونه أو دينه . كما تُلزم المواثيق الدولية الدول باتخاذ خطوات فعّالة لمكافحة ظاهرة الرق، وتُحثّها على التبليغ الفوري عن أيّ حالات رصد لإضمان إنفاذ الضحايا^{٦٤}.

^{٦٣} عبد الله، نعمة. المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ط ١. (مكتبة الرشد، ٢٠٠٨)، ص ٢٥٤.

^{٦٤} المرجع السابق.

٢. التشريعات الإسلامية: لم تُؤيد الشريعة الإسلامية ظاهرة الرق، بل حرمتها وحددت سبل تحرير العبيد. وتؤكد الشريعة الإسلامية على أن جميع البشر سواسية في الحقوق والواجبات، لا فرق بينهم في الجنس أو اللون أو الدين. تُشجع الشريعة الإسلامية على إرساء قيم العدالة والمساواة في المجتمع، وتدعو إلى حفظ حقوق الإنسان وكرامته. كما تؤكد الشريعة الإسلامية على حق الإنسان في الحرية والكرامة، وتحرم أي شكل من أشكال الاستعباد أو الإذلال^{٦٥}.

■ المطلب الرابع: أوجه الشبه والاختلاف في مسألة الرق بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية.

المقارنة بين الأحكام الشرعية لمسألة الرق في الإسلام وما توافقت عليه المواثيق الدولية توضح تطور النظرة إلى الحرية الإنسانية وحقوق الإنسان عبر الزمن. وهنا مقارنة بين الجانبين:

١. حرية الإنسان وحقوقه الأساسية: الإسلام يقر بأن جميع البشر متساوون أمام الله ولا فرق بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح، كما إن الإسلام جاء لتحرير الناس من العبودية والرق^{٦٦}، يقول الله تعالى

: "فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فِئْمًا مِّنَّا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا" (محمد: ٤).

^{٦٥} عبد الله، المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ص ٢٥٤.

^{٦٦} العجيمي، سعد بن عبد الله. مقارنة الفقه الإسلامي بالقوانين الوضعية في حقوق الإنسان، ط٢. (دار المنهل، ٢٠٠٧)، ص ٣٨٠.

المواثيق الدولية: تنص الاتفاقيات الدولية على أن جميع الناس يولدون أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق. السبب العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨) هو أن الحرية كاملة وأن أي شكل من أشكال العبودية محظور، ولكن من الملاحظ أن هذه المواثيق قد لا تطبق في جميع الدول، فهناك صور كثيرة ومظاهر الرق لازالت متواجدة بعض منها في مختلف الدول^{٦٧}.

٢. التعامل مع الرق:

● الشريعة الإسلامية:

كانت العبودية منتشرة بشكل واسع في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، كان يتم الحصول على العبيد من خلال مختلف الطرق: الغزو والحروب، والتجارة، والولادة من أمهات أمه، كان للعبيد في الجاهلية وضع قانوني متدنٍ، فكانوا يُعتبرون أملاكًا لأسيادهم، ولا يتمتعون بأي حقوق. جاء الإسلام بموقفٍ مختلفٍ تمامًا عن موقف الجاهلية من الرق، فقد حَرَّمَ الإسلام العبودية بشكلٍ قاطع، كما نظم الإسلام العلاقات بين العبيد والأمن، وثبت للعبيد حقوقًا تشمل المأكل والملبس والمسكن وحسن المعاملة، وشجعت الشريعة الإسلامية على تحرير العبيد من أجل التخلص من العبودية وكل أشكالها، وجعلته عملاً من أعمال الخير والعبادة. كانت هناك وسائل متعددة لتحرير العبيد^{٦٨}.

^{٦٧} المرجع السابق.

^{٦٨} المرجع السابق.

• المواثيق الدولية:

لطالما شابت البشرية ظاهرة العبودية، حيث سادت هذه الممارسة في مختلف الحضارات والمجتمعات لفترات زمنية طويلة. وكان هذا واضحًا في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، حيث شهدت هاتان القارتان تاريخًا طويلًا من العبودية، ترك آثارًا عميقة على مجتمعاتهما. جلب المستعمرون الأوروبيون الأوائل إلى أمريكا الشمالية العبيد الأفارقة في القرن السابع عشر. عمل العبيد في مختلف المجالات، خاصة في الزراعة، ولعبوا دورًا هامًا في اقتصاد المستعمرات ازدادت أعداد العبيد في أمريكا بشكل كبير خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر. وذلك بسبب تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، التي جلبت ملايين الأفارقة إلى أمريكا. أصبحت العبودية جزءًا لا يتجزأ من النظام الاجتماعي والاقتصادي للعديد من الولايات الجنوبية. كانت قضية العبودية من أهم الأسباب التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦١. انتهت الحرب بانتصار الشمال وإلغاء العبودية رسميًا في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٦٥. تركت العبودية آثارًا عميقة على المجتمعات الغربية، حيث ما زالت تُعاني من التمييز العنصري حتى يومنا هذا^{٦٩}.

^{٦٩} العجيمي، مقارنة الفقه الإسلامي بالقوانين الوضعية في حقوق الإنسان، ص ٣٨٣.

٣. الطريقة المتبعة للقضاء على الرق بشكل كامل:

- الشريعة الإسلامية: لم يُحرّم الإسلام العبودية بشكلٍ فوري في بدايات الدعوة الإسلامية، وذلك لِمراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في ذلك الوقت. لكنه وضع أسسًا لتحرير العبيد تدريجيًا، وساهم في تحسين أوضاعهم بشكلٍ كبير. كما حثّ الإسلام على معاملة العبيد معاملةً حسنة، وإكرامهم، وإعطائهم حقوقهم، وفتح باب تحريرهم، حثّ الإسلام على تحرير العبيد من خلال مختلف الطرق، مثل ^{٧٠}:

○ الكفارة عن بعض الذنوب.

○ النذر.

○ الصدقة.

○ العتق.

بعد ذلك جاء تحريم الرق تحريمًا قاطعًا، بعد التدرج في القضاء عليه، من هنا انتهت العبودية والرق في الإسلام وتمكن المسلمون من التخلص منه.

- المواثيق الدولية:

بعد الحروب التي حدثت، والآثار التي خلفتها العبودية، ظهرت عدد من المواثيق الدولية من بينها ^{٧١}:

^{٧٠} المرجع السابق.

^{٧١} المرجع السابق.

✓ اتفاقية جنيف عام ١٨٦٤: تمّ توقيع هذه الاتفاقية بين ١٢ دولة أوروبية لحظر تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

✓ اتفاقية برلين عام ١٨٨٥: وسّعت هذه الاتفاقية نطاق حظر تجارة الرقيق لتشمل جميع دول العالم.

✓ عصبة الأمم: لعبت عصبة الأمم دورًا هامًا في مكافحة العبودية من خلال إنشاء لجنة دائمة للرقابة على تجارة الرقيق.

على الرغم من أنّ هذه الاتفاقيات لم تُنه ظاهرة العبودية بشكل نهائي، إلّا أنّها مثّلت خطوات أولى هامة في مسار مكافحة هذه الظاهرة. واجهت هذه الاتفاقيات بعض التحديات في التطبيق، خاصةً في بعض المناطق التي كانت تجارة الرقيق فيها راسخة الجذور. ساهمت هذه الاتفاقيات في تغيي النظرة إلى العبودية، وجعلتها ممارسة مُدانة من قبل المجتمع الدولي، ولكنها لم تنه ظاهرة العبودية، من هنا جاءت ضرورة عمل موثيق حديثة لحظر العبودية وإنهاءها بشكل كلي^{٧٢}:

● الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨: نصت المادة ٤ من هذا الإعلان على

حظر العبودية والاستعباد بشكل قاطع.

^{٧٢} العجمي، مقارنة الفقه الإسلامي بالقوانين الوضعية في حقوق الإنسان، ص ٣٨٤.

• العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عام ١٩٦٦: حظر هذا العهد العبودية

والاسترقاق، وألزم الدول بمنع الاتجار بالبشر.

• بروتوكول باليرمو عام ٢٠٠٠: يُعدّ هذا البروتوكول أداة دولية هامة لمكافحة الاتجار

بالبشر، ويُجرّم جميع أشكال الاستغلال البشري.

مما سبق استنتجت وجه الشبه ووجه الاختلاف بين موقف الإسلام والمواثيق الدولية من الرقّ:

وجه الشبه:

• تحريم الرقّ: يُحرّم كلّ من الإسلام والمواثيق الدولية الرقّ بشكلٍ قاطع،

○ ويُؤكّدان على حرية الإنسان وكرامته.

• المساواة بين جميع البشر:

○ يُؤكّد كلّ من الإسلام والمواثيق الدولية على مساواة جميع البشر في الكرامة

والحقوق،

○ بغض النظر عن أيّ تمييزٍ.

• الحق في الحياة:

○ يُؤكّد كلّ من الإسلام والمواثيق الدولية على حقّ الإنسان في الحياة،

○ ويُحرّم القتلَ بغير حقّ.

• الحق في الحرية الشخصية:

○ يُؤكّد كلّ من الإسلام والمواثيق الدولية على حقّ الإنسان في الحرية الشخصية،

○ ويُحرّم الحبس التعسفيّ.

• الحماية من العبودية والاتجار بالبشر:

○ يُحرّم كلّ من الإسلام والمواثيق الغربية العبودية والاتجار بالبشر،

○ ويُؤكّدان على حرية الإنسان وكرامته.

وجه الاختلاف:

• مصدر الحقوق:

○ يُستمدّ الإسلام حقوق الإنسان من الله تعالى،

○ بينما تُستمدّ المواثيق الغربية حقوق الإنسان من العقل البشريّ.

• نطاق الحقوق:

○ يُؤكّد الإسلام على وجود حقوقٍ وواجباتٍ للإنسان،

○ بينما تُركّز المواثيق الغربية على الحقوق بشكلٍ أساسيّ.

• دور الدولة:

○ يُلزم الإسلام الدولة بحماية حقوق الإنسان،

○ بينما تُلزم المواثيق الغربية الدول باحترام حقوق الإنسان.

• العقوبات:

○ يُحدّد الإسلام عقوباتٍ شرعيةٍ لمُنتهكي حقوق الإنسان،

○ بينما تُحدّد المواثيق الغربية عقوباتٍ قانونيةٍ لِمُنتهكي حقوق الإنسان.

• موقف من بعض الممارسات:

○ يُحرّم الإسلام بعض الممارسات التي تُشبه الرّقّ،

○ مثل: الاستعباد الجنسيّ، والاستعباد الدينيّ، واستعباد الأطفال.

○ لا تُحرّم المواثيق الغربية هذه الممارسات بشكلٍ صريح.

خاتمة البحث

توصلت الباحثة من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- منح الإسلام للرقيق حقوقاً كثيرة من أبرزها أنه إنسان له كرامته وأهليته؛ ولا فضل لأحد

على آخر إلا بَلَّتَقوى.

٢- إن الرقيق عند الدول الموقعة على الميثاق كان يعامل معاملة غير إنسانية فيها من الظلم

والاحتقار وحرمانه من حقوقه كإنسان، ومما ساند أسياد العبيد في القسوة والظلم هي

القوانين والتشريعات التي أصدرتها دول الموقعة على الميثاق ضد الرقيق التي جعلته يعيش في

ظلم وذل وإهانة لا مفر منها مدى الحياة، حتى وإن حاول الفرار لا سبيل لذلك إلا الموت.

٣- وضع الإسلام أبواباً عديدة لتحرير الرقيق وتخليصه من العبودية، وجعل العتق قاعدة للتعامل

مع الرقيق فقد عد الإسلام الرق حالة طارئة يجب تجاوزها والتخلص منها، ولهذا جعل

الإسلام وسائل للتحرير بدأها بطريقة سهلة جداً تأتي من خلال نطق السيد كلمة العتق،

وكان من طرق تحرير الرقيق، العتق لوجه الله تعالى، وجعل الإسلام عتقه كفارة للقتل الخطأ

وكفارة للجماع أثناء الصوم، وكفارة الظهار وكفارة حنث اليمين، كذلك تحرير الرقيق عن

طريق المكاتبه.

٤- إن ادعاء الدول الموقعة على الميثاق بأنهم قضوا على الرق والعبودية، ادعاء بطل

حسب ما أشارت إليه الحقائق والإحصائيات المختلفة، إن الرق في العالم الغربي المعاصر

يختلف في صوره عن الرق في الحضارات القديمة، ولكن جميع صور الرق المعاصرة من حركة

الاتجار بلبشر إلى استغلالهم الإجباري في الأغراض المنافية للأخلاق تندرج تحت مفهوم

استرقاق الإنسان وحرمانه من حريته.

٥- تُمثّل الشريعة الإسلامية مصدراً غنياً لحقوق الإنسان، وتُقدّم نظرةً شاملةً لعلاقة

الإنسان بربه وبإخوته البشر.

٦- تُعدّ المواثيق الدولية خطواتٍ هامةً لحماية حقوق الإنسان على المستوى الدوليّ،

ولكنّها لا تُغني عن الشريعة الإسلامية.

التوصيات

في ختام هذا البحث، أوصت الباحثة بما يلي:

١- توعية الشباب المسلم بحقيقة الرق، وما يلحق بصاحبه من معاناة، بلّترامن مع تعريفهم

بلمقاصد الحقيقة للتشريعات الإسلامية في هذا الموضوع.

٢- يجب على المسلمين العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية في حياتهم، والمشاركة

في الجهود الدولية لحماية حقوق الإنسان.

٣- إجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين التشريعات الإسلامية والتشريعات الغربية

التي تناولت موضوع الرق من أجل الكشف عن إنسانية الق وانين الإسلامية، والعمل

على ترجمتها لرد الشبهات التي تنتشر في الأدبيات الغربية حول الإسلام والرق.

فهرس الآيات

رقم صفحة البحث	رقم الآية	السورة	الآية
٤١	١٧٧	البقرة	(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا

			وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ؕ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
٢	٢٥٦	البقرة	(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ؕ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ؕ)
٤٢	٩٢	سورة النساء	(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ؕ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ؕ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ؕ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ؕ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)
٣٠ ٤٣	٦٠	التوبة	(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ؕ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ؕ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)
١٢	٢١	يوسف	(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۖ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)
٢٥	٩٧	النحل	(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)
١	٧٠	الإسراء	(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

٣٠	٣٣	النور	(وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ)
٢٣	٢٢	الحجرات	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)
١٠	٤-٣	المجادلة	(وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)
١٩ ٣٠	١٣	البلد	(فَلَكُمْ رَقَبَةٌ)

فهرس الأحاديث

الراوي الأعلى	رقم صفحة البحث التي ورد فيها	الحديث
أبو ذر الغفاري	٤١\٢٤	"إخوانكم خولكم ملكهم الله إياكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه..."

عمرو بن العاص	٣٩	" إذا استأجر المؤمن الرقيق وأحسن إليه ثم اشتراه بشرط فأحسن إليه فعل ذلك فإن له أجران "
أبي هريرة	٣٩	"إن الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"
أبي هريرة	٣٩-٤٠	" ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره."
أبو ذر الغفاري	٣٥	" استوص بِلْخادم خيرا "
أنس بن مالك	٢٠	" اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة "
أبي هريرة	٣٨	" من أعتق رقبة فأعتق الله بكل عضو منه جزءاً من الناس، حتى يفرج الرقوب عنه "

قائمة المراجع والمصادر

ابن القدامة، موفق الدين عبد الله بن احمد، المغنى. ط ١. ج ٩. القاهرة: دار المنار، ٢٠١٦م.

ابن مالك، أنس، المدونة الكبرى. ط ٣. الرياض: مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف، ١٩٩٥م.

ابن حجر، العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري. القاهرة: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. المعارف، ط ٢. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية،

١٤١٩هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب. ط ١. بيروت: دار المعارف، ١٩٥٥م

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب. ط ٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

ابن هشام، محمد بن إسحاق الفاكهي، السيرة النبوية. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي

الحلي، ١٣٧٥هـ.

ابو شقه، عبد الحليم، تحرير المرأة في عصر الرسالة. ط ٢. دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع،

١٩٩٩م.

أبو عبية، محمد عبد الكريم، المدونة الكبرى للإمام مالك. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

أجرير، عبدالسلام، "دراسة إشكالية وجود مسائل الرق في الفقه الإسلامي والدعوة إلى تخليصه منه"، مجلة التراث، المجلد ٩، (٢٠١٩م).

أطفيش، محمد بن يوسف، كتاب النيل وشفاء العليل. تحقيق: إبراهيم طلاي. مسقط: وزارة التراث والثقافة، ٢٠٠٢م.

الإمام الربيع، بن حبيب، مسند الإمام الربيع بن حبيب. تحقيق ودراسة: عبد الرحمن بن محمد الملزوزي. مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٩٥م.

أيوب، أحمد سليمان، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللثام. ط ١. الرياض: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري. ط ٥. دمشق: دار اليمامة، ١٩٩٣م.

بن القدامة. موفق الدين عبد الله بن احمد. المغنى، ط ١. مصر: دار المنار، ٢٠١٦م.

بني خالد، فاطمة، "نظام الرق بين الفقه الإسلامي وقوانين الجنوب الأمريكي في القرنين السابع والثامن عشر الميلادي دراسة مقارنة"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، المجلد ٢٨، العدد ٣، (٢٠٢٠م): ص ٢٠٤ - ص ٢٣٣.

الجمال، إبراهيم، "الرق في الجاهلية والإسلام"، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد ٥٠، (٢٠٢٠م).

الخليلي، أحمد، برنامج سؤال أهل الذكر، قناة سلطنة عمان ١١ رمضان ١٤٢٨هـ، تم

الاسترجاع من <https://www.youtube.com/watch?v=ZgVT9hjJSfs>.

الدروقي، أبو الحسن، جامع أبي الحسن الدروقي. تحقيق: علي بن أحمد الرقيشي. مسقط:
وزارة التراث والثقافة، ١٩٩٧م.

الزواوي، طاهر أحمد، ومحمود محمد الطناحي، النهاية في غريب الحديث والأثر. ط١.
القاهرة: المكتبة العلمية، ١٩٦٣م.

الزهيري، حسن. شرح صحيح مسلم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة
الإسلامية <http://www.islamweb.net>.

السالمي، نور الدين، شرح الجامع الصحيح. تحقيق: محمد بن عبد الله السالمي. مسقط:
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٩٣م.

سرحان، صفية، "منهج الإسلام في القضاء على الرق"، مجلة كلية الآداب للإنسانيات
والعلوم الاجتماعية، المجلد ١٢، العدد ١، (٢٠٢٠م): ص ٩٧٧ - ص ١٠٣٣.

سلاماني، عبد القادر، "نظرة القانون الأوروبي لظاهرة الرق ودوافع الغاءه"، (دراسة بحثية،
جامعة طاهري محمد بشار، (د.ت)).

السيوطي، عبد الرحمن، لباب النقول في أسباب النزول. بيروت: دار الكتب العلمية،
٢٠٢٠م.

السيوطي، عبد الرحمن، والمحلى، تفسير الجلالين. ط٢. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧م.

الشبيلي، نعمة بنت عبد الله، المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. ط ١. الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٨م.

شفيق، احمد شفيق، الرق في الإسلام. ط ١. القاهرة: دار مكتب النافذة للطباعة، ٢٠١٠م. الشويرخ، فهد. "من كلمات الشيخ ابن عثيمين حول حرية الإنسان"، شبكة الألوكة،

<https://www.alukah.net/sharia/0/131823/%D9%A5%D9%A6-%D9%A3%D9%A4%D9%A5%D9%A7%D9-AA-%D9%A7%D9%A4%D9%B4%D9%AA%D9%AE-%D9%A7%D9%A8%D9%A6-%D9%B7%D9%AB%D9%AA%D9%A5%D9%AA%D9%A6-%D9%AD%D9%A8%D9%A4-%D9%AD%D9%B7%D9%AA%D9%A9-%D9%A7%D9%A4%D9%A5%D9%A6%D9%B7%D9%A7%D9%A6>

(تمت الزيارة في ١٠ يونيو\٢٠٢٤م).

الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، ط ١. دار هجر، ٢٠٠١م. العجيمي، سعد بن عبد الله، مقارنة الفقه الإسلامي بالقوانين الوضعية في حقوق الإنسان. ط ٢. عمّان: دار المنهل، ٢٠٠٧م.

علوان، عبد الله ناصح نظام الرق في الإسلام. ط ١. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.

العوني، حاتم عارف، "أحكام السبي والرق". (دراسة بحثية، جامعة أم القرى، ٢٠١٢م).

اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "معاهدات القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي العرفي"، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ١٢ أغسطس ٢٠١٩،

<https://www.icrc.org/ar/doc/what-we-do/other-activities/mapping-armed-groups.htm> (تمت الزيارة في ٢٢ مايو، ٢٠٢٤م).

المنجد، محمد صالح، " الإسلام حرر الإنسان وجفف منابع العبودية"، الباحث عن

الحقيقة، <https://ar.truth-seeker.info/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%AD%D8%B1%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D9%88%D8%AC%D9%81%D9%81-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D9%88%D8%AF>

(تمت الزيارة في ١٠ يونيو\٢٠٢٤م).

وافي، علي عبد الواحد، "الرق في الجاهلية والإسلام". مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

المجلد ٢٤، العدد ٥٢، (د.ت).